

فن الهدايات القرآنية في التفاسير الماليزية: تفسير نور الإحسان نموذجاً

إعداد

د. فضلان محمد عثمان

مركز إحياء التراث الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).

نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

الأربعاء والخميس ٥ - ٦ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ، الموافق ١٤ - ١٥ نوفمبر ٢٠١٨ م.

ماليزيا - كوالالمبور

المخلص

لقد اعتنى علماء الإسلام عربا وعجمًا بتفسير آيات القرآن وبيانها للأمة عبر العصور وإلى الوقت الراهن. ومن حرص علماء المسلمين العجم أنهم قاموا بتفسير القرآن لبني جنسهم باللغة المفهومة لديهم. وبرز عدد من هؤلاء العلماء في أرخبيل ملايو (أقصى جنوب شرق آسيا)؛ مثل أستاذ أحمد صنهاجي بن محمد ميلاتو (١٩٢٢-٢٠١٠) رحمه الله في سنغافورة، والأستاذ الدكتور حاج عبدالمملك بن الدكتور الشيخ حاج عبد الكريم أمر الله (المعروف ب:حمكا) رحمه الله في إندونيسيا (١٩٠٨-١٩٨١)، والشيخ محمد سعيد بن عمر (١٨٥٤-١٩٣٢) رحمه الله في ماليزيا. وإذا حددنا النظر إلى دولة ماليزيا، وجدنا أهل التفسير لم يألوا جهدا في تفسير كتاب الله إلى اللغة الماليزية الملائية. وكان أول تفسير كامل باللغة الماليزية هو ما كتبه الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله، في تفسيره الموسوم بتفسير نور الإحسان. وبهذا تهدف هذه المقالة إلى التعريف بالمؤلف وكتابته تفسير نور الإحسان، ثم إلقاء النظرة على فن الهدايات القرآنية في هذا التأليف المبارك. وانتهجت المقالة الدراسة الوصفية في كل من هذه العناصر الثلاثة؛ التعريف بالمؤلف والتعريف بكتابته والبيان لفن الهدايات القرآنية في هذا الكتاب. ولعل من أبرز النتائج المرجوة من إعداد هذه المقالة هو إبراز جهود علماء التفسير في ماليزيا عموما وإبراز جهود الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله في التفسير خصوصا وفي فن الهدايات القرآنية على الوجه الأخص.

الكلمات المفتاحية:

محمد سعيد بن عمر، تفسير نور الإحسان، الهدايات القرآنية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد.

فإن العلماء في كل عصر ومصر لا يزالون يهتمون بتفسير كتاب الله تعالى في سبيل تبليغه إلى شعوبهم وأهاليهم. وكانت هذه التفاسير تتناسب مع الظروف المحلية لأولئك المفسرين كما أنها تتناسب مع الشعوب والأهالي. وبما أن الإسلام قد وصل إلى الشعوب العجمية عموما وإلى أرخبيل ملايو (أقصى جنوب شرق آسيا) خصوصا، استلزم ذلك كتابة التفسير بلغة غير عربية تسهila للشعوب الأعجمية لكي يفهموا القرآن، لصعوبة تعلم اللغة العربية على الجميع.

والناظر في حال الدعوة في دولة ماليزيا أحد الدول الواقعة في أرخبيل ملايو، يجد اهتماما بالغاً من علمائها قديماً وحديثاً في تفسير القرآن الكريم. والتفاسير الكاملة باللغة الماليزية ثلاثة^١ هي:

- (١) تفسير نور الإحسان، تأليف الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله، وهو أول تفسير كامل باللغة الماليزية. وكان أول طبعة له في سنة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م.
- (٢) تفسير فمفنان الرحمن، تأليف الشيخ عبد الله باسميخ رحمه الله. وهو تفسير مختصر في جزء واحد. وكان أول طبعة له في سنة ١٩٦٨م.
- (٣) خلاصة القرآن، تأليف الشيخ مولانا حاجي عبد الله أوانج نوح رحمه الله. ويقع في جزئين. وكان أول طبعة له في سنة ١٩٨٢م.

أهداف المقالة

تهدف هذه المقالة إلى كل من الأمور الثلاثة الآتية:

- (١) التعريف الموجز بالشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله.
- (٢) التعريف الموجز بتفسير نور الإحسان، أول تفسير كامل باللغة الماليزية.
- (٣) التعرف على فن الهدايات القرآنية في تفسير نور الإحسان.

منهج المقالة

تعتمد هذه المقالة على المنهج الاستقرائي في جمع المعلومات ، ومن ثم تعتمد على المنهج الوصفي في بيان كل من الأمور الثلاثة؛ المؤلف وتأليفه وفن الهدايات القرآنية فيه.

التعريف الموجز بالشيخ محمد سعيد بن عمر^٢

ولد حاجي محمد سعيد بن عمر خطيب بن أمين الدين بن عبد الكريم في عام ١٢٧٥هـ الموافق ١٨٥٤م في قرية اسمها كمفونج كوار، جزلون، ولاية قدح، ماليزيا. وليس له إلا أخ أصغر باسم حاجي إسماعيل. ولقب "خطيب" عند اسم أبيه راجع إلى براعته في إلقاء الكلمات الإرشادية والخطب عند الناس. وأما حاجي محمد سعيد فكان معروفاً بلقب "لبي" (معناه: الشيخ العالم) من أجل رسوخه في فهم المسائل الدينية. وكان معروفاً لدى المجتمع المحلي بالعالم والمفتي والمؤلف والمفسر للقرآن الكريم.

^١ رسالة دكتوراه بعنوان (Perkembangan Pengajian Dan Penulisan Tafsir Di Malaysia)، إسماعيل بن يوسف،

ص ١٣٩-١٥٦.

^٢ مأخوذ بتصرف من تفسير نور الإحسان (نسخة لاتينية محققة)، محمد سعيد بن عمر، ج ١، ص ٩.

وقد تلقى العلم بطريقة غير رسمية منذ الصغر بدءاً من التعلم من أبيه حاجي عمر خطيب حيث كان له الأثر الكبير في بناء شخصيته الفذة. وأما التعلم بطريقة رسمية فكان في فندق بندانج دايا، ولاية فطاني، تايلاند وفي مكة المكرمة. وكان اختياره للتعلم في ولاية فطاني راجع إلى العلاقة الطيبة بين ولاية قدح وحكومة تايلاند آنذاك. والسبب الثاني هو وجود المدارس الدينية والمشايخ بكثرة هناك.

وفي فترة تعلمه في فندق بندانج دايا، تتلمذ الشيخ محمد سعيد عند مؤسسه وهو الشيخ حاجي وان مصطفى بن وان محمد (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م)، كما تتلمذ عند ابن المؤسس وهو الشيخ وان عبد القادر بن وان مصطفى الفطاني (١٣١٢هـ/١٨٩٥م). ومن شيوخه الشيخ وان سليمان بن وان صديق (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) وهو شيخ الإسلام الثالث لولاية قدح.

وفي فترة تعلمه في مكة المكرمة، تتلمذ عند عدد من المشايخ والعلماء، ولكن لم تسعف المصادر على أسمائهم. وبقي في مكة المكرمة فترة طويلة حيث اشترى أرضاً قرب المسجد الحرام وبني فيه بيوت إيجار خصيصاً للحجاج من الديار الماليزية. وكان يقوم بالتدريس والتعليم في أرضه هذا. وفيما بعد، تم شراء الأرض من حكومة المملكة العربية السعودية بثمن غال.

وكان الشيخ محمد سعيد قد تزوج ثلاثة نسوة هن فاطمة وحاجة رحمة وحاجة حميدة. ومن زوجته الأولى فاطمة، رزق بثلاثة أبناء، هم حاجي محمد وحاجي محمود وحاجي أحمد. ولما توفيت السيدة فاطمة في عمر مبكر، تزوج الشيخ محمد سعيد بثنائية وهي حاجة رحمة ورزق منها بأربعة أولاد، ابنان وبنتان؛ عبد الحميد، حاجي عمر، صفية وفاطمة. ثم تزوج بثلثة وهي حاجة حميدة ورزق منها بعشرة أولاد، سبعة أبناء وثلاث بنات؛ حاجي مصطفى، حاجي قاسم، شيء حسن، حاجي مت عاقب، حاجي حسين، حاجي منصور، حاجي ناصر، شيء مريم، ستي هاجر وشيء أسماء.

وكان الشيخ محمد سعيد قد خدم الأمة والدولة خدمة طيبة في حياته. فلما سكن شانكات، كريان، ولاية فيرق؛ أسس مدرسة ودرس فيها. ثم لما انتقل إلى قدح، واصل التدريس في مدرسة إلى جانب كونه يعمل في زراعة الأرز. وفي قدح، قام الشيخ محمد سعيد بإلقاء الدروس في المساجد والمصليات، منها مسجد جتزا. وتقلد منصب المعلم الملكي حيث صار معلماً في قصر الملك للأسرة الملكية يدرسه تفسير القرآن الكريم. وكان قد تقلد منصب القاضي لمحافظة جتزا إلى أن توفي عام ١٩٣٢م. وقد برع في الشيخ محمد سعيد كمرجع للمجتمع المحلي حيث اشتهر بلقب حاجي محمد سعيد مفتي.

وبسبب الأشغال والمناصب الدعوية، لم يؤلف الشيخ محمد سعيد إلا كتابين هما: فتاوى القدح في أحكام النكاح وتفسير نور الإحسان. وكان إكمال تأليف فتاوى القدح في يوم الخميس ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٠هـ/٢٧ نوفمبر ١٩٠٢م. واكتمل تأليف تفسير نور الإحسان في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ/١١ أكتوبر ١٩٢٧م. وكتابه فتاوى القدح لم يطبع إلا في سنة ١٩٠٥م وكان لاستعمال خاص

لولاية قدح حيث وزع على أئمة المساجد ولم يوزع لعوام الناس. وهو الآن تحت حفظ مكتب مفتي ولاية قدح.

وأما كتابه تفسير نور الإحسان فقد لاقى قبولا عجيبا حيث تم نشره من قبل عدد من دور النشر. وقد عرف واشتهر الشيخ محمد سعيد بالمفسر لدى المجتمع الماليزي عموما والمجتمع القدحي خصوصا، بعد انتشار كتابه تفسير نور الإحسان. وكان عمله هذا جهدا كبيرا في إنتاج تفسير لكتاب الله تعالى بلغة ملايو قدح. وهو كتاب متداول في المكتبات التجارية وقد طبع مرارا وتكرارا.

ولما بلغ الشيخ محمد سعيد من العمر ٧٥ سنة، وهو لم يزل يتقلد منصب القاضي لمحافظة جتراء، ولاية قدح، أصيب بالشلل النصفي. وعملت له عملية جراحية بعد قبول أهاليه لمشورة الطبيب في ذلك. وبعد مضي أيام، وفي يوم الأربعاء ٢٢ ذي القعدة ١٣٥٠هـ/ ٩ مارس ١٩٣٢م، بعد العصر وافته المنية. ودفن الشيخ محمد سعيد في مقبرة قرب مسجد ألور ميرة، مدينة ألور ستار، قدح، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

التعريف الموجز بتفسير نور الإحسان

طبع تفسير نور الإحسان أول ما طبع في مكة المكرمة في سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م، ثم في بانكوك، تايلاند في سنة ١٩٣٤م، ثم في فولاو فينانج، ماليزيا في سنة ١٩٣٦م. وهذا التفسير في عداد كتب التفسير الجامعة بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. وهو أول تفسير كامل باللغة الماليزية ويقع في أربع مجلدات، كل مجلد نحو ٢٥٠ صفحة.^٣ وكانت الحروف المستعملة لكتابة هذا التفسير هو الحروف العربية، أو بالأدق ما يسمى لدى الماليزيين بـ: "جاوي"، وهو كتابة اللغة الماليزية بالحروف العربية مع زيادة بعض الحروف الموجودة في اللغة الماليزية دون العربية. وذلك مثل "ج" بثلاث نقاط، و"ع" بثلاث نقاط، و"ف" بثلاث نقاط، و"ن" بثلاث نقاط.

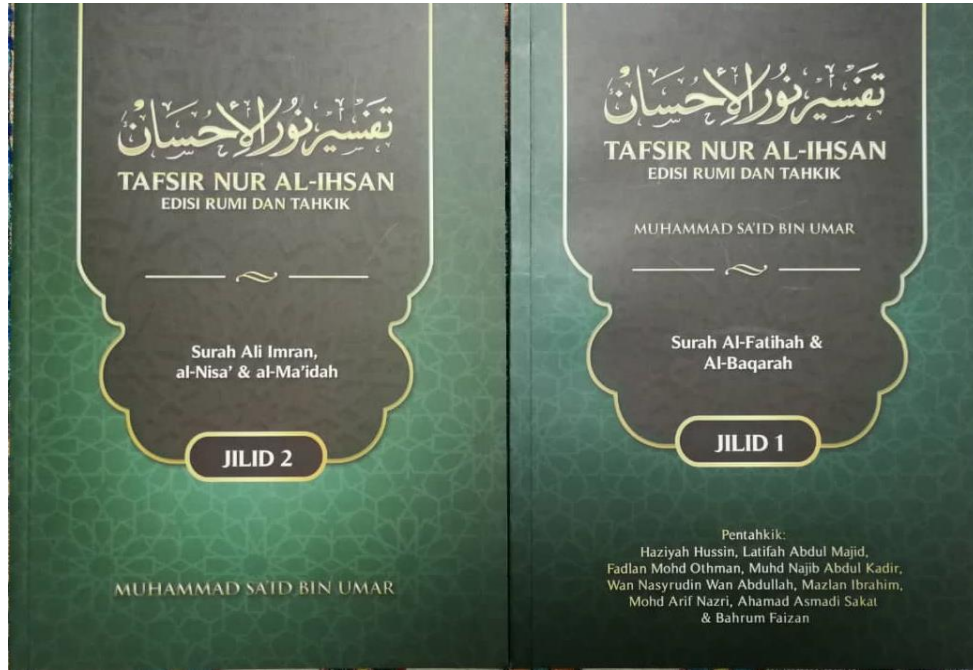
ثم في السنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م قام فريق بحثي في الجامعة الوطنية الماليزية بتحقيق تفسير نور الإحسان. وكان هدفهم إخراج الكتاب بشكل جديد يتناسب مع واقع الشعب الماليزي حيث أنه يسهل عليهم كتابة اللغة الماليزية وقراءتها بالحروف اللاتينية. فقاموا بتحقيق الكتاب من حيث إيضاح المعاني الغامضة المستعملة في الكتاب من اللهجة الشمالية لأهل ولاية قدح. كما أنهم قاموا بتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب فبينوا وفرقوا بين صحيحها وسقيمها.

وفي سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م تمت طباعة الجزء الأول من النسخة اللاتينية المحققة لتفسير نور الإحسان، والذي يحتوي على سورة الفاتحة والبقرة. ثم بعدها في نفس السنة تمت طباعة الجزء الثاني الذي يحتوي على سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة. وثقة الفريق البحثي بقوة بالله تعالى في أن

^٣ مأخوذ بتصرف من تفسير نور الإحسان (نسخة لاتينية محققة)، محمد سعيد بن عمر، ج ١، ص ١٢.

يمن الله عليهم بإكمال بقية الأجزاء لهذا الكتاب القيم. ولا زال عمل الفريق مستمرا بعون الله في إخراج بقية الأجزاء وفقا للقدرات المالية. وتفسير نور الإحسان بشكله الجديد هو ثمرة لأحد المشاريع البحثية من الجامعة الوطنية الماليزية.

وفيما يلي صورة لغلاف المجلدين:



صورة لغلاف المجلد الأول والمجلد الثاني من النسخة المحققة لتفسير نور الإحسان

إن تفسير نور الإحسان تفسير متداول بين أبناء ماليزيا دراسة وتدرسا. فهذا الكتاب رغم استعمالها لأسلوب اللغة الماليزية القديم، وتحريه لترجمة المعاني التفسيرية إلى اللغة الماليزية حيث جعله أقرب ما يكون إلى الترجمة الحرفية منه إلى الترجمة المعنوية؛ فإنه قد لاقى قبولا في دراسة التفسير في المدارس والمساجد. ولا زال الكتاب يطبع مرارا وتكرارا، ويمكن شراؤه في المكتبات التجارية المعنية بالكتب الإسلامية.

وقد اهتم الباحثون في خدمة تفسير نور الإحسان حيث قاموا بالبحث عن الجوانب العلمية المتعلقة بهذا التفسير. وفيما يلي عرض موجز لمعظم البحوث المكتوبة حول هذا التفسير:

- (١) مقالة في مجلة محكمة بعنوان "الإسرائيليات في كتاب تفسير ملايو، تفسير نور الإحسان"، لمزلان إبراهيم؛ في مجلة النهضة الإنسانية، ألو ستار، الجامعة الشمالية الماليزية، سنة ٢٠٠١م.
- (٢) رسالة ماجستير بعنوان "الإسرائيليات في التفسير: تفسير نور الإحسان لحاجي محمد سعيد عمر نموذجاً"، لمحمد اسمي مت طيب؛ في قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، سنة ٢٠٠٣م.

(٣) رسالة ماجستير بعنوان "منهج محمد سعيد عمر في تفسير القرآن: دراسة عن تفسير نور الإحسان"، لحمزا بنت محمد حمدان؛ في قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، سنة ٢٠٠٥م.

(٤) رسالة ماجستير بعنوان "تفسير نور الإحسان لمحمد سعيد بن عمر وتفسير القرآن الحكيم لمصطفى عبد الرحمن: دراسة منهجية مقارنة"، لنور ذات العصمة عزيزان؛ في قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، سنة ٢٠٠٩م.

(٥) بحث بعنوان "تطبيق علم التخريج في الكتب الملايوية: تركيز على سورة البقرة من تفسير نور الإحسان"، لفضلان محمد عثمان ومحمد فاضل محمد فوزي؛ في مؤتمر مفسري عالم الملايو، ٢ نوفمبر ٢٠٠٩م.

(٦) رسالة ماجستير بعنوان "دراسة تخريج الحديث في تفسير نور الإحسان"، لمحمد نظيمي زائم؛ في مركز دراسة العلوم الإنسانية، جامعة العلوم الماليزية، فولاو فينانج، سنة ٢٠١٠م.

(٧) رسالة ماجستير بعنوان "منهج استعمال الحديث الموقوف لمحمد سعيد بن عمر في تفسير نور الإحسان"، لأذهان بن يوسف؛ في قسم فقه الكتاب والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٢م.

(٨) رسالة ماجستير بعنوان "الكتابة بالحروف اللاتينية وتحقيق تفسير نور الإحسان من الجزء الأول إلى الجزء الثالث من القرآن"، لبهروم بن فيزان؛ في قسم فقه الكتاب والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٤م.

(٩) رسالة ماجستير بعنوان "الكتابة بالحروف اللاتينية وتحقيق تفسير نور الإحسان من الجزء الرابع إلى الجزء السادس"، للقمان حكيم بن رشدي؛ في قسم فقه الكتاب والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٤م.

(١٠) رسالة دكتوراه بعنوان "تحقيق أسباب النزول في تفسير نور الإحسان"، لمحمد نظري بن أحمد؛ في قسم فقه الكتاب والسنة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، سنة ٢٠١٧م.

وكان المقصود من سرد هذه البحوث التي تعنى بالنواحي العلمية لكتاب تفسير نور الإحسان هو التأكيد بأن هذا الكتاب لا زال مقبولا ومنتشرا لدى المجتمع الماليزي دراسة وتدرسا وبحثا. ومع ذلك فإن هذا الكتاب لم يُبحث من الناحية العلمية الجديدة من حيث الاصطلاح والقديمة من حيث الوجود في ثنايا كتب التفسير؛ ألا وهي ناحية الهدايات القرآنية.

وبذلك جاءت هذه المقالة كبحت استطلاعي -إن صح التعبير- على مدى احتواء كتاب تفسير نور الإحسان -وهو أحد التفاسير الكاملة باللغة الماليزية- على فن الهدايات القرآنية.

فن الهدايات القرآنية في تفسير نور الإحسان

إن الهدايات القرآنية هي "الدلالة المبيّنة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر".^٤ فإنه من باب البحث الاستطلاعي، وبعد السبر السريع لتفسير نور الإحسان، تبين أن الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله لم يفرد لهدايات الآيات القرآنية فصلاً مستقلاً سواء أكان بعد إيراد مجموعة من الآيات التي تم تفسيرها أو بعد انتهاء تفسير السورة من القرآن بكاملها. بل كانت هذه الهدايات القرآنية مذكورة ضمناً لتفسير الآيات. ويمكننا تصنيف أساليب ذكر الهدايات القرآنية عند الشيخ محمد سعيد في تفسيره على النحو الآتي مع ذكر الأمثلة:

الأسلوب الأول: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لغرض الآية:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَرْتَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ البقرة: ١٤٠

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan tiada Allah itu dengan lalai daripada barang yang kamu kerja amal. Ini tahdid: menakuti bagi mereka itu.

المعنى: "وما لله بغافل عما تعملون، هذا تهديد: تخويف لهم".

والهداية القرآنية فيه: أن الغرض من الآية الكريمة هو تهديدهم وتخويفهم في ما فعلوه من شر.

ففيه التهديد من كل شر.

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِتْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ آل عمران: ٦٧

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Firman Allah Taala tabri'ah: melepas bagi Nabi Ibrahim.

المعنى: "قال الله تعالى تبرأ: تخلصاً للنبي إبراهيم".

^٤ الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، أ. د. طه عابدين طه حمد، د. ياسين بن حافظ قاري، د. فخر الدين الزبير علي

والهداية القرآنية فيه: أن الغرض من الآية الكريمة هو تبرأة الخليل إبراهيم عليه السلام من ما نسبوه إليه أنه يهودي أو نصراني، فلم يكون كذلك بل هو مسلم.

(ت) في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾﴾ آل عمران: ١٣٧

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Maka jangan engkau dukacita ya Muhammad kerana menang mereka itu, maka Aku beri bertanggung mereka itu bagi sampai waktu.

المعنى: "فلا تحزن يا محمد لنصرهم فإني أمهلهم لوقتهم".

(ث) **والهداية القرآنية فيه:** أن الغرض من الآية الكريمة هو تسلية للرسول صلى الله عليه

وسلم بأن لا يحزن على ما أعطي المكذبين من النصر لأن ذلك ما هو إهمال واستدراج من الله لهم إلى وقت التعذيب.

الأسلوب الثاني: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه للازم الكلمات:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ البقرة: ٢٨

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Kemudian, kepada-Nya dikembali sekalian kamu pada akhirat, maka membalas Ia akan amalan kamu; baik dan jahat.

المعنى: "ثم إليه ترجعون جميعا في الآخرة، فيجازيكم على أعمالهم؛ خيرا أو شرا".

والهداية القرآنية فيه: أن إرجاع العباد إلى ربهم يستلزم مجازاتهم على أعمالهم؛ إن خيرا فخير وإن

شرا فشر".

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ

السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ البقرة: ٢٩

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Maka fikir oleh kamu bahawa Tuhan yang kuasa menjadikan bumi dan langit yang terlebih besar daripada kamu itu, kuasa atas menghidup kamu, kemudian daripada mati.

المعنى: "فتفكروا بأن الله قادر على خلق الأرض والسماء وهما أكبر من خلقكم؛ فهو بذلك قادر

على إحيائكم بعد أن أماتكم".

والهداية القرآنية فيه: أن في خلق الله للأرض والسماء يستلزم لفت انتباه الإنسان إلى أن الله قادر على إحيائه تعد أن أماته لأن الإنسان صغير بالنسبة للمخلوقات الكبيرة كالأرض والسماء، وقد خلقهما الله بقدرته.

(ت) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ آل عمران: ٧٣

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan Allah Taala itu Tuhan yang Amat Luas pemberianNya lagi Amat Ketahui dengan mereka yang ahlinya; yang patut diberi.

المعنى: "والله رب واسع عطاؤه عليم بمن هو أهل لذلك المستحق للعطاء".

والهداية القرآنية فيه: أن اتصاف الله تعالى بكونه عليما يستلزم علمه التام بمن هو مستحق للعطاء، ففيه الإيمان بأن عطاء الله عن علم تام.

الأسلوب الثالث: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمعنى الكلمات:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة: هـ

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

...Maka tiada suatu amalan yang boleh bersihnya balik, melainkan zikrullah dengn lidah dan hati atau hati sahaja...

المعنى: "... فلا شيء من الأعمال يصفيه (القلب) إلا ذكر الله باللسان والقلب أو بالقلب فقط".

والهداية القرآنية فيه: أن ذكر الله تعالى فيه تصفية لما يصيب القلب من النقاط السوداء جراء اقتراف المعاصي.

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة: ٥١

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan bermula kamu itu zalim sekalian kerana hantar kamu akan ibadat kamu bagi lain Allah.

المعنى: "وأنتم ظالمون جميعا لأنكم أرسلتم عبادتكم إلى غير الله".

والهداية القرآنية فيه: أن من معاني الظلم هو أن يعمل الإنسان عبادة لم يبتغ بها وجه الله، بل يتوجه بها إلى غير الله، ففيه تحذير من اقتراف الظلم بهذا المعنى.

(ت) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن

بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ البقرة: ٩٢

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan bermula kamu itu zalim sekalian dengan diamil 'ijl disembah dibuat tuhan.

المعنى: "وأنتم ظالمون جميعا باتخاذكم العجل إلها للعبادة".

والهداية القرآنية فيه: أن الظلم في الآية هو اتخاذهم العجل إلها من دون الله يعبدونه، ففيه تحذير

من اتخاذ غير الله إلها.

الأسلوب الرابع: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لعدة الكلمات:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا

يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ البقرة: ٤٨

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan tiada mereka itu ditolong akan mereka itu yang boleh melepas daripada azab Allah, apabila tiada mengikut mereka itu hukum Allah.

المعنى: "ولا هم ينصرون في تخليصهم من عذاب الله إذا كانوا لم يأتروا بحكم الله".

والهداية القرآنية فيه: أن العلة من عدم النصرة للإنسان يوم القيامة من عذاب الله هو كونه لم يقم ولم

يأتمر بحكم الله حال حياته في الدنيا.

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ البقرة: ١٨٣

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Mudah-mudahan kamu, memelihara kamu akan segala maksiat. Maka bahawa puasa memicit ia akan shahwat: keinginan yang ia permulaan maksiat.

المعنى: لعلكم يحفظكم عن جميع المعاصي، فإن الصوم يضغط على الشهوة: الإرادة التي هي بداية المعصية.

والهداية القرآنية فيه: أن العلة من حصول التقوى بأداء الصوم هو أن الصوم يقلل ويجعل إرادة اقتفاف المعصية لدى الإنسان ضعيفا.

(ت) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan ia pada akhirat daripada jumlah segala orang yang dapat kerugian kerana kembali mereka itu kepada neraka yang mu'abbadah; selama-lamanya.

المعنى: "وهو في الآخرة من ضمن مجموعة الخاسرين لأنهم يؤولون إلى النار المؤبدة؛ باستمرار".

والهداية القرآنية فيه: أن العلة من وصفهم بالخسران هو كون مآلهم إلى النار وهي مؤبدة لا نهاية لها.

الأسلوب الخامس: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمفهوم المخالفة للكلمات.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا آتَيْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ البقرة: ٤١

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan akan Daku maka akut oleh kamu pada yang demikian itu. Jangan takut lain daripada Aku.

المعنى: "وإياي فخافوني في ذلك (شراء الثمن القليل بالآيات)، لا تخافوا أحدا غيري".

والهداية القرآنية فيه: أن في الأمر باتقاء الله وخوفه نخبا عن ضده وهو اتقاء وخوف غير الله.

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذَوِلُّهَا بِبَنِي النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران: ١٤٠

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Dan Allah Taala itu tiada kasih Ia akan segala orang yang kafir menyeksa akan mereka itu. Dan barang yang dinikmat atas mereka itu: istidraj; mengolok-olok sahaja, tiada jadi kebajikan di akhirat.

المعنى: "والله لا يحب الظالمين جميعا ويعذبهم. وما نالوا من النعمة فهو استدراج؛ أوهام فقط، لا

يكون خيرا في الآخرة".

والهداية القرآنية فيه: أن ما أصاب الظالمين من النعمة فهو مجرد استدراج في حقهم، وهي إلا أوهام لا خير فيها في الآخرة. وهذا ضد ما يفهم عادة من أن تلك النعمة خير لأولئك الظالمين.

الأسلوب السادس: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمفهوم الكلمات:

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

(أ) في تفسير قوله تعالى: ﴿اتَّامُرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْتَبُونَ أَقْلًا تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٤٤

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

... dan padanya wa'id: janji seksa atas berlainan perkataan bagi perbuatan...

المعنى: "...وفيه الوعيد: التوعد بالعذاب على مخالفة القول للعمل".

والهداية القرآنية فيه: أن مفهوم الآية التذكير بالوعيد وهو أن الذي قال خيراً ثم لا يعمل به فهو متوعد بالعذاب.

(ب) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَصْرُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ البقرة: ٧٣

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Mudah-mudahan kamu itu berakal kamu. Maka kamu ketahui Tuhan yang kuasa menghidup satu nyawa itu, kuasa menghidup nyawa yang banyak-banyak. Maka kamu beriman dengan Tuhan Esa.

المعنى: "لعلكم تعقلون فتعلمون أن الله هو القادر على إحياء نفس واحدة، وهو بذلك قادر على إحياء النفوس الكثيرة، فتؤمنوا بالإله الفرد".

والهداية القرآنية فيه: أن مفهوم الآية لفت الانتباه بأن الله لما كان قادراً على إحياء نفس واحدة فهو كذلك قادر على إحياء بقية النفوس ولو كثرت؛ وهذا يتطلب الإيمان بالله وحده.

(ت) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ بِقَوْلِهِمْ الْعَجَلِ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة: ٩٣

قال الشيخ محمد سعيد بن عمر رحمه الله:

Al-ma'na: tiada kamu itu beriman dengan Taurat kerana iman tiada menyuruh dengan sembah 'ijl dan tiada suruh mendusta Nabi Muhammad, yang disuruh beriman dengannya dalam Taurat.

المعنى: "المعنى لستم مؤمنين بالتوراة لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل ولا يأمر بتكذيب النبي محمد، وإنما يأمر بالإيمان به في التوراة".

والهداية القرآنية فيه: أن مفهوم الآية نفي الإيمان لمن عبد العجل ولمن كذب بمحمد رسول الله. ففيه تحذير من عبادة غير الله ومن تكذيب رسول الله.

الخلاصة

ومما مضى من ذكر التعريف الموجز للشيخ محمد سعيد عمر والتعريف الموجز لكتابه تفسير نور الإحسان وبيان فن الهدايات القرآنية فيه، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

(١) لم تذكر الهدايات القرآنية في تفسير نور الإحسان كفصل مستقل، وإنما ذكرت ضمنا لتفسير الآيات القرآنية.

(٢) هنالك قرابة خمسة أساليب لذكر الهدايات القرآنية في تفسير نور الإحسان.

(٣) هذه الأساليب الستة تتطلب جهدا وإمعان نظر في اكتشافها من حيث فهم المعنى الاصطلاحي لفن الهدايات القرآنية ثم تطبيقه على الواقع متمثلا في النصوص التفسيرية لكتاب تفسير نور الإحسان.

وبهذا يصلح الاقتراح للباحثين في مرحلة الماجستير والدكتوراه أن يعتنوا بالتفسير الماليزية من النواحي العديدة المتعلقة بالهدايات القرآنية، مثلا لا حصرا:

(١) ما يتعلق بمنهج المفسر في إيراد الهدايات القرآنية.

(٢) ما يتعلق بالدراسة المقارنة بين التفسير الماليزية بعضها بعضا في إيراد الهدايات القرآنية.

(٣) ما يتعلق بالدراسة المقارنة بين التفسير الماليزية وغيرها في إيراد الهدايات القرآنية.

هذا ونسأل الله تعالى أن يستعملنا في طاعته وفي خدمة كتابه الكريم وخدمة سنة نبيه الأمين، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع

(١) Al-Quran Al-Karim.

(٢) Metode Penggunaan Hadith Mawquf Oleh Muhammad Said Bin Umar Dalam Tafsir Nur al-Ihsan. ٢٠١٢. Azhan bin Yusoff. Disertasi Sarjana Pengajian Islam, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia.

(٣) Perkembangan Pengajian Dan Penulisan Tafsir Di Malaysia. ١٩٩٥. Ismail bin Yusoff. Tesis Ijazah Doktor Falsafah, Fakulti Usuluddin, Akademi Islam, Universiti Malaya.

(٤) Perumian Dan Pentahqiqan Kitab Tafsir Nur al-Ihsan Juzuk ٤ – Juzuk ٦. ٢٠١٤. Luqman Hakeem bin Rusdi. Disertasi Sarjana Pengajian Islam, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia.

- (٥) **Perumian Dan Pentahkikan Kitab Tafsir Nur al-Ihsan Juzuk Satu Hingga Juzuk Tiga al-Quran.** ٢٠١٤. Bahrum bin Faizan. Disertasi Sarjana Pengajian Islam, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia.
- (٦) **Tafsir Nur al-Ihsan Edisi Rumi dan Tahkik Jilid ١.** ٢٠١٧. Muhammad Sa'id bin Umar. Pentahkik: Haziyah Hussin, Latifah Abdul Majid, Fadlan Mohd Othman, Muhd Najib Abdul Kadir, Wan Nasyrudin Wan Abdullah, Mazlan Ibrahim, Mohd Arif Nazri, Ahamad Asmadi Sakat & Bahrum Faizan. Bangi: Fakulti Pengajian Islam. Cetakan kedua.
- (٧) **Tafsir Nur al-Ihsan Edisi Rumi dan Tahkik Jilid ٢.** ٢٠١٧. Muhammad Sa'id bin Umar. Pentahkik: Haziyah Hussin, Latifah Abdul Majid, Fadlan Mohd Othman, Muhd Najib Abdul Kadir, Mohd Nazri Ahmad, Bahrum Faizan & Luqman Hakeem Rusdi. Bangi: Fakulti Pengajian Islam. Cetakan pertama.
- (٨) **Tahqiq Asbab al-Nuzul Di Dalam Tafsir Nur al-Ihsan.** ٢٠١٧. Mohd Nazri bin Ahmad. Tesis Ijazah Doktor Falsafah, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Kebangsaan Malaysia.
- (٩) الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية. ٢٠١٧-١٤٣٨م. أ.د. طه عابدين طه حمد، د. ياسين بن حافظ قاري و د. فخر الدين الزبير علي. الدمام: مكتبة المتنبى.

المحتويات

١	الملخص
١	الكلمات المفتاحية:
١	المقدمة
٢	أهداف المقالة
٢	منهج المقالة
٢	التعريف الموجز بالشيخ محمد سعيد بن عمر
٤	التعريف الموجز بتفسير نور الإحسان
٧	فن الهدايات القرآنية في تفسير نور الإحسان
٧	الأسلوب الأول: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لغرض الآية.
٨	الأسلوب الثاني: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه للآزم الكلمات:
٩	الأسلوب الثالث: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمعنى الكلمات:
١٠	الأسلوب الرابع: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لعلة الكلمات:

الأسلوب الخامس: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمفهوم المخالفة للكلمات.	١١
الأسلوب السادس: ذكر الهداية القرآنية ضمن شرحه لمفهوم الكلمات:	١٢
الخلاصة.	١٣
المراجع	١٣
المحتويات	١٤